Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

احتفالية غائبة ، أو مغيّبة في هذا الجانب ، لا ندري عن ذلك شيئاً ! هل هناك علاقة مثلاً بين اكتمال نصه الشعري ، حين قوله ، وولادة الفرس ، حيث تلد بعد عام ؟ ويعرف هنا أن الفرس حيوان يعتمد عليه ، بل الفرس مجال للفخر ، ومضرب المثل في القوة والبأس والخيلاء ! ثمة أسئلة كثيرة تستحق الطرح حول الكاتب وهو يعيش ولادة نصه ، أو صيرورته – فـ (الكتابة – هنا – احتفال للشقوق بتنهدات الكلمات ، بزفراتها يكون الهلع(3)) .

لا بد إذاً من التدقيق في مرحلة ما قبل ولادة النص ، ما قبل أوان ظهوره لمعرفة كل أو مختلف الحالات الشعورية التي عاشها الكاتب ، وهذه قد لا تتوضح ، وربما يستحيل علينا التأكد من ذلك ، وربما – أيضاً – تسعفنا سيرورة النص ، العلاقة بين الجمل ، بين الفقرات المكونة للنص ، من خلال بناه وما إذا كان هناك إشارات (مؤرْسية) تتخلل بنيان قول معين ، مطلع بيت ، أو صدر مقطع ، أو صياغة جملة ما ، قادرة على إشعارنا بالحالة التي تقمصها الكاتب ، وهو يعيش مع نصه ذهنياً ..وقد يكون هناك نص آخر ، يكتب بطريقة أخرى ، لا (يطلق) الذهن (سراحه) دفعة واحدة كما في حال (همنغواي)! فالذي يذكر عنه ، وهو يكتب روايته (وداع للسلاح) ، أنه أعاد كتابة صفحة واحدة من صفحاتها الأخيرة ثماني وثلاثين مرة ، كما صرح هو نفسه قبيل وفاته(4).

وهذا يوضح لنا حقيقة ، في غاية الأهمية ، وفق معتقدنا ، وهي أن الكاتب قد يعيش أكثر من حالة ولادة لنصه ، فقد تكون هناك مجموعات ولادات للنص الواحد ، سواء كان النص كبير الحجم أو صغيره ، وحسب نوعية موضوعه . الكاتب في ضوء ما تقدم يعيش توترات أو (مخاضات) فكرية ، أو أدبية ، قد

---

(3) – بن عودة ، بختي : في ضيافة الخطيبي " الكتابة الأخرى " – في مجلة (الكرمل) العدد المذكورص (302) .

(4) – كما جاء ذلك مدوّناً على الغلاف الخارجي ، والأخيرة من روايته المذكورة – ترجمة : منير البعلبكي – دار العلم – بيروت – ط4 – 1973